مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 3(رت 65) السنة: 2022

النضج الفكري للنضال الحزبي الوطني بعد1945

قراءة تحليلية لمسار الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري في محطات انتخابات 1946- 1948 في الجزائر أنموذجا

The intellectual maturity of the national party struggle after 1945 an analytical reading of the course of the Democratic Union of the Algerian Manifesto in the stations of the elections of 1946-1948 in Algeria is a model

صباح عبيد [1]
جامعة محمد خيضر بسكرة
sabahbila.abid12@gmail.com
علي أجقو
جامعة الحاج لخضر باتنة
pr.ajgou@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/07/13 القبول 2021/07/23 النشر على الخط 2022/04/15
Received 13/07/2020 Accepted 23/07/2021 Published online 15/04/2022

ملخص:

ساهمت الظروف التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية في طرح الأفكار التحررية للنشاط الحركي في الجزائر من جديد .وقد اتجهت الأنظار إلى فكرة مجابهة فرنسا و تحصيل بعض المكاسب إلى حين الوصول للاستقلال المنشود ،فمجازر ماي 1945 م خلفت حيطة وحذر في التعامل مع ويلات القوانين الفرنسية المحورة التي تجاهلت مطالب الجزائريين ،ومن بين الشخصيات في هذه الفترة فرحات عباس الذي بدوره أعاد تجديد النشاط الحركي بحزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري هو ورفاقه من كتلة المثقفين بالخوض في مناط الانتخابات التي اكتسحت الساحة في تلك الفترة ،ففي هذه الدراسة سنحاول تناول مشاركة حزب البيان في الانتخابات وكيف اتسمت هذه المحطات في ظل تنكر فرنسا لمطالب الجزائريين1946-1948 م ؟

الكلمات المفتاحية: حزب، الانتخابات ،نايجلان، اقتراع .تزوير.

Abstract

The conditions following the end of the Second World War contributed to the re-emergence of liberal ideas for dynamic activity in Algeria .Attention has been drawn to the idea of confronting France and making some gains until independence is sought .the massacres of May 1945 have left caution and caution in dealing with the scourge of the changed French laws that ignored the demands of Algerians. Stations with France denying the demands of the 1946-1948 Algerians ?

Keywords: Party, election, Nigel, ballot .Forgery.

[1] المؤلّف المراسل: **صباح عبيد** البريد الإلكتروني: **sabahbila.abid12@gmail.com**

1. مقدمة:

أسفرت نهاية الحرب العالمية الثانية عن تغيرات جديدة في سياسة فرنسا التسلطية مع الجزائريين الذين أثبتوا منذ بداية الاحتلال نكرانهم الاندماج في فرنسا وعبروا عن رفضهم بمقاومات مسلحة وسياسية. ووقد ادخر الزعماء خبرة في مجال المجابهة لتعسف فرنسا من تجارب الاعتقال والنفي والاتصالات الدائمة مع ممثلي الأحزاب العربية والمغاربية بغية الوصول للحل اليقين الاستقلال و وجسدت المقاومة الجديدة لفرنسا الخوض في تحصيل نصيب من المقاعد البرلمانية الناطقة باسم الجزائريين فكانت الانتخابات هي المسار الموالي لأقطاب الحركة الوطنية الجزائرية لسيما بعد صدور قرار العفو العام 1946 م، الذي عبد الطريق لرغبات زعماء الحركة الوطنية بتسخير طاقاتهم وأفكارهم ببرامج لخدمة الوطنية. وفرحات عباس بدوره جدد طاقته في مواجهة السلطات الفرنسية وكثف اتصالاته وأسس حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري ليكون المنطلق الجديد في المطالبة بحقوق الأمة الجزائرية المسلوبة . وفوجئ بتحدي جديد من قبل السلطات بالسماح لهم بالمشاركة في عملية الانتخابات وقيامها بعملية التزوير المشهيرة في انتخابات 1946 م إلى غاية 1948 وهنا يمكن طرح الإشكالية التالية :

- كيف أثرت الأوضاع الداخلية الفرنسية بعد8ماي 1945 م على الوضع في الجزائر المحتلة ؟
- ماهي العوامل التي سمحت بمشاركة الجزائريين في الانتخابات 1946 -1948 م و
- مانصيب الجزائريين فيها؟ وكيف كان تمثيل الجزائريين في المجالس الفرنسية ؟
- وهل حققت هذه المشاركة الانتخابية غرض الجزائريين في الدفاع عن القطر الجزائري ؟

ومن هذه الإشكالية ستبدأ مرحلة البحث في الكتابات والوثائق المنشورة لوصف سير عملية الانتخابات في الجزائر خلال العهد الاستعماري الذي عرف بالمراوغة وعدم الاعتراف بوجود أمة تستحق المطالبة بالحقوق الأساسية لكل شعب ،ووفق منهج تحليلي واحصائي يتم من خلاله إحصاء عمليات الاقتراع والفرز ونصيب الجزائريين بالمقابل وعملاء الإدارة .

2- تهيئة الأرضية الجزائرية لتجديد النضال الحزبي 1946-1948 م:

1.2 تطور الأوضاع السياسية الوطنية بعد 1945 م:-:

لم تكن أحداث الحرب العالمية الثانية المؤشر الوحيد الذي تفاعل مع الحركة الوطنية في المغرب العربي. ففي 22 مارس 1945 جاء مولد الجامعة العربية ليستقطب قادة الأحزاب الوطنية و سجلت نهاية الحرب العالمية الثانية بداية تحول هام جدا في الحركة الوطنية حيث تأكد خلال الفترة التي تلتها تراجع النخبة السياسية عن الموقف التكتيكي القصير المدى لطرح قضية المواجهة والمطالبة العصرية بالاستقلال التام وظهر على أثر هزيمة فرنسا تجديد شامل في الاتجاه التكتيكي في صفوف الحركة، بالانفتاح على العالم الخارجي . كما أثار مولد الميثاق الأطلنطي انتباه قادة الحركة الوطنية لجميع الشعوب المستعمرة فأصبحت قضية الاستقلال الوطني في مقدمة المطالب ، وبالرغم من أن نهاية الحرب سجلت انحسار الاستعمار عن العالم ، إلا أن شعوب المغرب العربي خرجت منها صفر اليدين ، ولم تجن سوى بعض الاجراءات الاصلاحية رغم مشاركتها الفعالة في القتال بجانب الحلفاء . [1] وهنا يشير

[1] نجيب صالح ، تاريخ العرب السياسي 1856-1956 ،دار اقرأ ،بيروت ، ط1 ، 1985 ، ص،ص ، 312، 313.

عبد الحميد زيزو : "لقد خلقت نهاية الحرب حالة جديدة في العالم و تيارات كبرى من الأفكار والحرية والاستقلال وحق الشعوب في تقرير المصير بلغت أيضا إلى استماع شعبنا كما أحدث إنشاء هيئة الأمم هزة في الدنيا. وبهذا أصبح لزاما على أن يتطور هو الآخر وفقا لما جرى ليتماشى و الحالة الراهنة إذ الاستعمار نفسه قد أقدم على تغيير سياسته. فقد تنكر الدستور الفرنسي مع ميثاق هيئة الأمم للاستعمار وأعلن كل منهما قول ضرورة مساعدة الأقطار الغير المتمتعة بالحكم الذاتي و السير بها نحو التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وفرنسا التي ساهمت في إلغاء العقد الإستعماري تحت ضغط الأحداث قررت في نفس الوقت عدم تطبيق هذا الإلغاء في الواقع.[1] وأمام هذه الحالة الجديدة اجتمع الحزب في مؤتمر نجمت مداولاته عن مقررات هامة كان من الواجب أن تمكنه من مسايرة كل ما جد.[2]

2.2 قانون العفو العام مارس1946وأثره على الأحزاب:

وفي عام 1946م أصدرت الحكومة الفرنسية قرارا العفو العام [3] بعودة الحياة الطبيعية إلى الجزائر والتمهيد لوضع دستور جديد للبلاد، فعاد نشاط الحركة الوطنية[4] وتشكل حزبان جديدان في التسمية، الأول هو (حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) برئاسة فرحات عباس والثاني هو (حزب الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية برئاسة مصالي الحاج، وقد شكله أتباعه أثناء

[1] وحين انتهت الحرب العالية الثانية، خرج الجزائريون في 8 مايو 1945م يحتفلون بنهاية الحرب ويطالبون بالاستقلال. وعلى الرغم من أن فرنسا قد لاقت هزيمة مهينة أمام أمانيا وراحت كل أراضيها تحت حكم "هتلر" وخرجت من معارك الحرب بخسارة لا حدود لها فإن الجيش الفرنسي الذي لقي هذه الإهانة من قبل الجيش الألماني و تلقى فرنسا في معنى الاحتلال وفقدان الحرية وإهانة الشعوب ولما كان احتفال الجزائريين بنهاية الحرب ومطالبتهم بالاستقلال، ارتكب الفرنسيون مجزرة أليمة بحق الشعب الجزائري راح ضحيتها 5 ألف جزائري وكانت الذبحة بتلك من بين الأسباب الأقوى لقبول فكرة المقاومة المسلحة وخوض حرب التحرير. شددت فرنسا الخناق على زعماء الحركة الوطنية إذ نفي مصالي الحاج إلى برازافيل واعتقل عباس فيما كان يلقي التحية على المحافظ العام شاتينيو و بالرغم من أن الأمر المؤرخ في 17 أوت 1945 م يخول للمسلمين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي في شخصي السادة بن جلول ولخضاري ، تجوب مجموعات من المشاغبين منطقة قسنطينة مطالبين بالزعيم الوحيد أي مصالي بل يذهبون أبعد من ذلك بالمتاجرة بصورة أو بشعرات من لحيته كما تم اعتقال خليفة بن باديس الابراهيمي مما دفع جموع الغاضبين إلى الهتاف بملء ما فيهم" أطلقوا صراح مصالي ،عباس، ابراهيمي." للمزيد انظر: جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني ،تر، موجد شراز، منشورات ميموني، الجزائر ، 2013، ص60.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة مؤسسات و مواثيق ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ، 2005 ، ص113.

[3] كان التمهيد لوضع دستور جديد للبلاد، ثم طرحت دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة في تشرين الأول/ أكتوبر 1946م، الذي أكد على أن فرنسا عازمة على قيادة الشعوب المسؤولة عنها نحو إدارة نفسها بنفسها وتسيير شؤونها الخاصة بصفة خاصة، وانعكس ذلك على مستعمراتها في الخارج، وعليه فقد استفادت أقطار المغرب العربي (الجزائر، تونس، موريتانيا المغرب من ذلك. للمزيد انظر: محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، ط1، 2014 ، ص80.

[4] ظهر جيل جديد من الفاعلين على الساحة السياسية الوطنية بعدما نما على المستوى المحلي. في مطلع التسعينيات، برز فاعلون جدد أخذوا يحتلون الساحة المحلية، بدءا بالتعبير عن مطالب متصلة بالهوية، وكان ذلك في غالب الأحيان من خلال الحركة الجمعوية ، أما مؤسسات التعليم الفرنسية، سواء بفرنسا أو بمدينة الجزائر، فكانت تخرج الأطباء، المحامين، وكل ما كان على شاكلة فرحات عباس. فجميع هذه الشخصيات ونشاط في بث مشروع عام من أجل الحداثة .للمزيد انظر : محمد إبراهيم صالحي ،النخب بين الحداثة وعودة التقليد النخب الاجتماعية حالة الجزائر ومصر نشطاء الاحتجاج السياسي والكفاح من أجل الهوية في منطقة القبائل ، مقالة من أعمال ملتقى، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،ط1، 2005، ص-ص،83 -85 .

نفيه فيها استمرت بقية الأحزاب والتيارات الأخرى على حالها.[1] وعاد العلماء وأنصار "البيان" إلى استئناف نشاطهم.[2] وشيئا فشيئا ظهر على الساحة السياسية خاصية عدد من الأقطاب الذين لم يترددوا، نتيجة جهلهم، في التنكر لتاريخهم، متحمسين لتاريخ الآخرين وعاملين بجد على الذوبان التي قد تجعل منهم أناسا قد يطمحون إلى المطالبة بالمواطنة وما يتبع ذلك من حقوق في المساواة بجميع أنواعها. وإذا كان هذا النهج الاستعماري قد حقق كثيرا من النتائج التي خططت لها فرنسا قصد التوصل إلى استئصال الشعب الجزائري، فإنه لم يتمكن من القضاء، نهائيا، على المقاومات الأساسية للشخصية الوطنية التي ظلت رغم كل الإصابات و قادرة على تأجيج روح المقاومة لدى عدد لا يستهان به من الإطارات الطلائعية الذين استطاعوا التموقع في المجالين السياسي والثقافي ثم راحوا يعملون بشتى الوسائل على استنهاض الهمم ونشر الوعي في أوساط الجماهير ومما لاشك فيه أن أولئك الطلائعيين قد نجحوا في جل مساعيهم، واستطاعوا ، أن يحافظوا على تقاليد النضال بسائر أنواعه.[3]

3 حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري واستئناف النشاط الحركي :

1.3 التوجه السياسي لحزب البيان في النضال:

حيث وجه فرحات عباس وبعد إطلاق صراحه نداء إلى الشباب الجزائري ، الفرنسيين و المسلمين داخل وطن جزائري ديمقراطي من أجل " مصالحة جزائرية ديمقراطية ،[4] و مما جاء فيه "...إن القضية هي تحرير الجزائر من نظام قديم قائم على الاستغلال الكولونيالي لقد تركنا نهاية الطرق القديمة المعهودة لنسلك الطريق الكبير طريق الوطن الجزائري أعني المساواة والحرية لا للاندماج ولا الانفصال، شعب فتي يقوم على أسس ديمقراطية حديثة تقودها الديمقراطية الفرنسية الكبيرة .[5] ويقول عباس:" لم تمت وبفضلها أتضحت الرؤية وأصبحنا قادرين على التمييز بين ما كان عليه من حالة القبول الإمعي المعمي ومايجب أن نرقى إليه وصولا إلى الوطن الجزائر الذي تتوفر فيه شروط المساواة و الحرية للجميع والوصول إلى الوطن الجزائري" يستلزم سياسة ترتكز على برنامج جعل في مقدمته:" لا للاندماج، لا السادة جدد ولا للانفصال"، والمقصود من واقع لتحقير تلك القوانين والمراسيم و الإجراءات التعسفية التي كانت تحمل اسماء متعددة لكنها ترمي في مجملها إلى تهميش الشعب الجزائري وابقائه في حالة التبعية الدائمة . فالتربية التي تستهدف الإنسان من أجل تكوين مواطن حر يكون متشبعة بالواجب الاجتماعي و مدركا لمهمته الحضارية. والعلم والتكنولوجيا اللذان لا يمكن، بدونهما، أن ترقي الجزائر الي مصاف الأمم المتقدمة، وأن توظف التجارب التي خاضتها حركة أحباب البيان و الحرية و قد تمكن من أن يجمع حوله كوكبة من الإطارات المؤمنة بأفكاره او المستعدة للنضال في سبيلها واتفق معهم على بعث حزب جديد أسماه الاتحاد الديمقراطي البيان الجزائري قنم قانونه الأساسي إلى المصالح المختصة

---

[1] أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف 1269 -1360 هـ / 1858-1942 م، تحقيق ، خير الدين شترة ، دار كردادة للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط2، 2013 ، ص53.

[2] أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي ، تاريخ الأقطار العربية المعاصر 1917-1980 ، دار الفارابي للنشر والتوزيع ، بيروت ،2016 ، ص728.

[3] العربي الزبيري،تاريخ الجزائر المعاصر ،منشورات اتحاد الكتاب، ج1 ،1999 ، ص، ص ،101 ،102.

4 جاك دوشمان ، مرجع سابق ، ص61 .

5 شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) دراسة، سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران، الجزائر، 2015 ، ص 266.

في النصف الثاني من شهر إبريل قد الاعتماد و الحصول على الترخيص القانوني. [1] حيث كان فرحات عباس يرى سياسة الاندماج مع فرنسا مع الاحتفاظ بالهوية الجزائرية الإسلامية ، فانهيار فرنسا أمام ألمانيا ، واختلاف القادة الفرنسيين قد قلل من هبة فرنسا في نظر السياسيين الجزائريين . [2]

2.3 نهاية العزلة السياسية لفرحات عباس والتوجه بالمطالب نحو البرلمان الفرنسي :

يذكر الدكتور علي الصلابي "كان هذا المشروع يندرج ضمن الاتحاد الفرنسي ككل الذي يجمع فرنسا ومستعمراتها ، مع الأخذ بعين الاعتبار لوضعية الجمهورية الجزائرية المستقلة يبرلمانها المنتخب وأحزابها على أن تكون مرتبطة بفرنسا . وللحصول على المشروعية السياسية[3] عند الفلاحين، قام فرحات بجولات في الأرياف الجزائرية على اعتبار أن الفئات المتوسطة في المدن أصبحت تشكل زبائن الزعيم الحاج أحمد مصالي ، وقد تميزت هذه الفترة بالمعاناة من آلام مجازر 8 ماي 1945م، ومن غلق المجال السياسي للجزائريين وتزويرة للانتخابات كما كثف من انتقاد المعمرين سواء قبل دخوله البرلمان الفرنسي أو في البرلمان الفرنسي".[4]

كما أشار السيد محفوظ قداش أن : "تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إنما جاء نتيجة تخطيط الإدارة الاستعمارية التي أعدت عشية العفو الشامل عملية واسعة لتقسيم حركة أحباب البيان والحرية إلى كتلتين متعارضتين الأمر الذي جعل حزب الشعب الجزائري يكلف فرقة خاصة يرأسها السيد حسين عسله من أجل خرق مصالح الولاية العامة والتصدي لمناورة الإدارة الفرنسية. غير أن هذه الفرقة لم تتمكن من تغيير وجهة نظر عباس ورفاقه" فمثل هذا الادعاء باطل في أساسه ولا يمكن إخضاعه لأي معيار علمي خاصة في الصيغة التي ورد بها، ذلك أن حركة أحباب البيان والحرية قد وقع حلها رسميا بموجب قرار حكومي يحمل تاريخ 14 / 05 / 1945 م. [5]

---

[1] العربي الزبيري ،مرجع سابق ،ص،ص،106، 107 .

[2] محمود شاكر، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب ، المكتب الاسلامي، بيروت ، ط2،1996 ،ص264.

[3] وقد كانت الفترة التي قضاها بالسجن والتي دامت واحدة وأربعين أسبوعا كافيا ليعيد النظر في تجربة حركة أحباب البيان و الحرية وليتوقف، مليا، عند مقررات مؤتمره الأول و الوحيد. وإذا كان الاعتقال التعسفي قد ساهم في حد الانطلاقة الثورية لدى ذلك الزعيم الذي ارتبط اسمه ببيان الشعب الجزائري، فإنه، بالمقابل، قد رسخ قناعته بضرورة بعث للجمهورية الجزائرية المستقلة استقلالا داخليا في إطار الاتحاد الفرنسي. وبمجرد خروجه من السجن راح يكثف الاتصالات بالإطارات القريبة منه سياسيا يطرح أمامهم أفكاره الجديدة ويسترشدهم من أجل ضبط الخطوط العريضة لكيفية إنشاء حزب جديد ووضع برنامجه السياسي الذي يجب أن يكون قادرا على تعبئة جزء كبير من الطاقات الحية في أوساط المجموعتين الفرنسية والإسلامية على حد سواء. ولكي يعطي لنشاطه إطارا قانونيا، رحل إلى فرنسا يطلب رأي ذائع الصيت Achille Mestre مدرس الحقوق بكليتي تولوز وباريس حول موقف دستور الجمهورية الرابعة من إمكانية تحويل ولايات الجزائر إلى دولة تحتفظ فيها فرنسا بشؤون السيادة. للمزيد انظر: العربي الزبيري ،مرجع سابق ، ص105 .

[4] علي محمد الصلابي ،كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحي 1889م-1940 ، موسوعة كفاح الشعوب ،دار المعرفة للنشر، بيروت ط1 ، 2017 ، ص80.

[5] العربي الزبيري ،مرجع سابق ، ص،ص ،ص ،107 ،108، 109.

4. محطات الانتخابات الفرنسية ومشاركة حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري:

1.4 – انتخابات المجلس التأسيسي الثاني 2 جوان 1946م :

فكرت الحكومة في إزاحة الوطنيين من مجلس الجمهورية، وذلك بإلغاء (عن طريق قرار عشوائي من وزير الداخلية تعيين الناخبين الكبار بواسطة الاقتراع العام. فالمستشارون البلديون وحدهم في البلديات النشطة ورؤساء الجماعات في البلديات المختلطة، بمعنى منتخبي 1945، في فترة كان الوطنيون فيها مسجونين، كان لهم الحق في المشاركة في الانتخابات. وكانت الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية قد تنازلت وتقدم للانتخابات. وحافظ الاتحاد الديمقراطي لبيان الجزائر رغم النتائج المتشائمة للدرجة الأولى، على مرشحيه، وفاجأ الإدارة بنيل أربعة مقاعد من أصل سبعة. وكاد الاتحاد الديمقراطي لبيان الجزائر بفضل مستشاريه الأربعة، يعرف بمشروعه لقانون الجزائر؛ وكان له، هو أيضا، منبر بباريس.[1] ومهما يكن من أمر، فإن عباس ورفاقه قد حصلوا على اعتماد الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، [2] هذا ناهيك على اعتماد عباس على طبقة مثقفة مكونة من الأعيان والمحامون أمثال أحمد بومنجل "، قدور ساطور وأطباء أمثال الدكتور سعدان الدكتور ابن جلول والدكتور أحمد فرنسيس"، ومدرسون أمثال حميد بن سالم وغيرهم من خلال مواقف فرحات عباس السابقة الداعية إلى الارتباط بفرنسا و التعهد بعدم الانفصال عنها. [3] و تحت عنوانه وضعوا قوائم المرشحين لانتخابات المجلس التأسيسي الثاني الجزائري الذي يفوز فيه بتاريخ 2 جوان 1946 ويتزامن ذلك مع تفكك الوحدة الزائلة لأحباب البيان والحرية يطالب عباس في جريدته ، الجمهورية الجزائرية ، بجمهورية متحدة في كنف الاتحاد الفرنسي أي جزائر جزائرية متحدة فرنسا بالمجتمع ، وكانت هذه الفكرة القابلة للتأويل قد لاقت رفضا جليا من جانب حزب الشعب الجزائري الذي أعرب عن موقفه هذا في جريدة الأمة الجزائرية و جريدة صوت الأحرار (الطبعة العربية اللتان قامتا مقام جريدة " لاكسيون الجيريان " (العمل الجزائري) . وبخروجه من باب اللاشرعية وقطيعة الانتخابات. [4] حيث تحصل، الاتحاد الديموقراطي الجزائري فيها على 11 مقعدا من الأصوات المعبر عنها ما يعادل 71% ، أي 458000 صوتا من مجموع 633000 ناخبا، و رغم نسبة المقاطعة التي كانت كبيرة إلا أن عباس ذكر بأن حزبه حقق نجاحا و أصبح بذلك يتكلم باسم الوطنيين الجزائريين، هذا رغم دعوة حزب الشعب الجزائري الصريحة إلى المقاطعة و الامتناع عن المشاركة في ذلك الاقتراع.[5] ويقول فرحات عباس عن هذا الانتصار الانتخابي : " إنه انتصار مسلم" [6] ، كما صرح صرح بعد الانتخابات بنداء موجه للفرنسيين مما جاء فيه " هذه فرصتكم الأخيرة و نحن العقبة الأخيرة لا تخطئوا، إنني أكثر

---

[1] محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2،9391-1591 ،دار الأمة للطبعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،1102،ص1016.

[2] جاك دوشمان، مرجع سابق ، ص61.

[3] محمد شبوب ’مرجع سابق،ص،ص،266 ،267 .

[4] جاك دوشمان، مرجع سابق ، ص61.

[5] محمد شبوب مرجع سابق ، ص267.

[6] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مرجع سابق ،ص202.

الوطنيين تقربا من فرنسا .[1] حيث سعى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إلى أن تقرر الجزائر مصيرها الوطني بنفسها عن طريق الإصلاحات التدريجية دون قطع الصلة بفرنسا. وفي 09 آب ص782أغسطس عام م 1946 م[2] قدم نواب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مشروعهم للدستور الجزائري الذي يقضي بتصفية النظام الاستعماري وبتأسيس جمهورية ذات حكم ذاتي في البلاد. ولكن المشروع رفض، الأمر الذي أدى إلى خيبة آمال الكثيرين من الجزائريين.[3] و شرع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري منذ تأسيسه لينشط على ثلاث جبهات متكاملة منها جبهة التنظيم الحزبي حيث شرعت القيادة مباشرة إثر الحصول على الاعتماد، في تنصيب الخلايا و القسمات و الاتحادات مستثمرة رصيد حركة أحباب البيان والحرية ومستغلة حالة السرية التي كان يمر بها حزب الشعب الجزائري، وفي يوم 13 أكتوبر سنة 1946 عقد الاتحاد مؤتمرا تحضيريا قيم فيه سير الانتخابات ونتائجها ثم حدد استراتيجية المستقبل على ضوء الأفكار الأساسية الواردة في مشروع الدستور، وعين لجنة مكونة من السادة: عباس، فرانسيس، طالب، بويجر، وابن خداش.[4]

2.4 –الانتخابات التشريعية 10 نوفمبر1946 :

تم وضع القوانين الجديدة والتشريعات في ظرف تميز بالاستهتار أحيانا وترجيح مصلحة الأحزاب و التيارات السياسية على المصلحة العامة وانتخب المجلس في 10 نوفمبر، وكان يضم 172 شيوعيا و102 اشتراكيا و1 73 جمهوريا شعبيا و69 راديكاليا ومن الاتحاد الديموقراطي والاشتراكي للمقاومة .[5]

---

[1] و تصريح عباس هذا يؤكد كلامنا السابق المتضمن تمسك فرحات عباس بإيديولوجيته القائمة على التأثر بالثقافة الفرنسية، و أنه يستحيل عنده تطور المجتمع الجزائري إلا في حالة اندماجه مع المحتل، أمّا عن ردود فعل البرلمان الفرنسي على نقاط الدستور ذاك فلم تكن جدية، حيث أنه و بالرغم من إبقاء مواده على صلات الترابط بين فرنسا و الجزائر، ،. و هو في فرنسا و بعد تقديم مشروعه إلى البرلمان الفرنسي التقي عباس في باريس هوشي منه ، فهنأه هذا الأخير على نشاطه الواضح والمستمر، و من وصلته رسالة من الحبيب بورقيبة، رئيس حزب الدستور الجديد التونسي يقول له فيها " بأن فرنسا لا تمنحنا أي شيء من مطالبنا، و طلب من عباس الانضمام إلى حزب الشعب الجزائري" .للمزيد انظر: محمد شبوب، مرجع سابق ،ص،ص، 268 ، 270، 271 .

[2] كما حاول عباس صياغة أفكار حزبه في شكل بعنوان" دستور الجمهورية الجزائرية مما جاء فيه :

المادة الأولى: تعترف الجمهورية الفرنسية بالاستقلال الذاتي للجزائر، و تعترف في نفس الوقت بالجمهورية الجزائرية و حكومتها و العلم الوطني.

المادة الثانية: تصبح الجمهورية الجزائرية عضوا في الاتحاد الفرنسي بصفتها دولة مشتركة، عليه سلطات الاتحاد و تكون العلاقات الخارجية و الدفاع الوطني للدولتين مشترك تشرف تشارك الجزائر في ممارسة تلك السلطات.

المادة الثالثة: تتمتع الجمهورية الجزائرية بكامل السيادة في جميع القطر، و تشرف جميع المرافق الداخلية بما فيها الشرطة.

المادة الرابعة و الخامسة :يتمتع كل المستوطنون الأوروبيون الموجودين بالجزائر بالجنسية الجزائرية، و بالتالي تكون لهم نفس الحقوق المخولة للمواطن الجزائري بما في ذلك حق التصويت و التوظيف، و في المقابل يتمتع كل مواطن جزائري في التراب الفرنسي بالجنسية الفرنسية و تكون له نفس حقوق المواطنين الفرنسيين بما في ذلك حق التصويت و تقلد الوظائف العمومية. للمزيد انظر :شبوب محمد ، مرجع سابق ،ص، ص، 268، 269 .

[3] أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي، مرجع سابق ، ص، ص،728 ، 729.

[4] العربي الزبيري ، مرجع سابق ،ص،ص، 110، 111.

[5] بوشيخي شيخ ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954 –1962، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2018 ، ص208.

عندما جرت الانتخابات التشريعية في نوفمبر 1946 طلب مصالي الحاج من فرحات عباس أن يترك الفرصة لمرشحي حزب (ح.إ.ح.د) فوافق فرحات عباس الذي برر ذلك بأنه لم يكن يرغب في الوقوف في وجه حزب وطني رفع قضية الاستقلال عاليا، وأثناء الحملة الانتخابية توجه فرحات عباس للعمل في تنصيب هياكل حزبه (د. ب. ج) داعيا إلى التصويت لصالح (ح.إ.ح.د) ويعلق والي قسنطينة على ذلك، بأن فرحات عباس أحرقته أحباب البيان والحرية، فخاف أن يشارك في الانتخابات النيابية. ويقول فرحات عباس: " إن تجمع أحباب البيان والحرية امتنع عن تقديم مرشحين للانتخابات التشريعية الأولى في نوفمبر 1946 لتمكين مصالي الحاج من مواجهة الرأي العام الفرنسي، وبرلمانه ل عن المشاركة في الانتخابات التشريعية، تلبية لطلب مصالي الحاح، هذا يؤكد جيدا بأن فرحات عباس لم تكن مه المناصب الحكومية .[1] ومن الجدير بالذكر أن ممثلي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لدى مجلس الجمهورية هم الذين تولوا إثراء مشروع الدستور ثم صاغوه في شكل مشروع قانون لم يحظ إلا بأصوات أصحابه. موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من قانون الجزائر التنظيمي لقد كان التحركات ممثلي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في المجلس التأسيسي الثاني وفي مجلس الجمهورية تأثير بالغ الأهمية على منتخبي المجموعة الثانية الذين استطاعوا بدوره أن يتخلوا عن فكرة الاندماج والمساواة والمطالبة بالحقوق الاجتماعية، بل إن بعضهم مثل السيد ابن شنوف الذي صرح أمام نواب المجلس الوطني الفرنسي قائلا: "أعترف أن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، من بين جميع الأحزاب، هو الوحيد الذي أجاد تعرض الطرح الاتحادية. و أعترف أيضا أن برنامجه هو الذي قدمته للمواطنين أثناء الحملة الانتخابية إذ لم يكن لمجموع ع على أفضل من تينى مقترحاته مع تعديلات طفيفة. إن هذا المشروع المتعلق ببعث الجمهورية الجزائرية هو الذي سوف أدافع عنه في إطار لجنة الشؤون الداخلية و في سائر أشغال المجلس الوطني، وبكل راحة ضمير، اعتبر أن الجزائر قادرة، ابتداء من اليوم، على الارتقاء إلى رفع الدولة المشاركة المتحدة مع فرنسا).[2]

يضيف الدكتور علي الصلابي عن فرحات عباس :"إذ في الجلسات البرلمانية دخل في مشادات كلامية وفي مناقشات مع النواب الفرنسيين الممثلين للمعمرين . إن الزعيم فرحات عباس ذي اللباس الأوروبي الذي يتكلم اللغة الفرنسية جيدة وبطلاقة، ويعرف التقاليد البرلمانية الفرنسية، تمكن من أن يحكم سلبية على الاستعمار وعلى المعمرين، وقد اعتبر من قبل زملائه النواب في أواخر الأربعينات إنسان خطير . وفي هذا فقد قال للسيد روئي مير : "حتى وإن كنت في عمق المقبرة فإني سأبقى أواجهكم بأفكاري"، فاستعمل التعليم والثقافة الفرنسية لمواجهة المعمرين، وكان يريد أن يقول لهم سأواجهكم بثقافتكم و لغتكم، و سأبين لكم التناقض بين ما تنشرونه من انتخابات نوفمبر 1946 م وقد انتخب في أول جمعية للاتحاد الفرنسي في نوفمبر 1946م، إلا أنه تأكد لاحقا من أنها جمعية شكلية باعتبار أن غالبية أعضائها كانوا منتقين ويتم اختيارهم. " [3] وقرر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الامتناع عن المشاركة في انتخابات المجلس الوطني الفرنسي ليس لتوجه إيديولوجي ولكن فقط ليترك المجال فسيحا أمام الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وحتى يتجنب الصراع بين قوتين سياسيتين هدفهما الأساسي بتحرير الشعب

[1] عز الدين معزة مرجع سابق ، ص205.
[2] العربي الزبيري ،مرجع سابق ، ص 115 .
[3] علي محمد الصلابي ،مرجع سابق ، ص80.

الجزائري[1] في هذا الصدد كتبت "LEgalite" تحت عنوان: "لن يكون هناك تنافس بين مصالي و عباس. إن مصالي ورفاقه قد أبدوا رغبتهم في خوض المعركة دون الاشتراك مع أي حزب سياسي آخر، وقد رأينا ليس من حقنا الاعتراض على هذه التجربة أو الإنقاص منها خاصة وأنها شرعية تماما ومليئة بالعبر للجميع. "[2].

الجدول 1: حصة الأحزاب الوطنية وفق المقاطعات من انتخابات نوفمبر 1946 م

الأحزاب / المقاطعات	حزب الانتصار للحريات MTLD	الاتحاد الديمقراطي للبيان UDMA	الحزب الشيوعي الجزائري PCA	المستقلون
الجزائر	02	00	00	03
وهران	00	00	01	02
قسنطينة	03	00	01	03
النسب المئوية	% 44.7	00	%6.3	%48.2

المصدر: إعداد الباحثة نقلا عن كتاب :سعد طاعة ،دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر 1947-1956 ، دار كوكب العلوم ،الجزائر ،،2012 ،ص168 .

3.4 – الانتخابات البلدية سنة 1947 م:

ويفسر أحمد توفيق المدني فشل مشروع قانو 20سبتمبر1947م [3] بالاعتراف المبدئي أولا بأن القطر الجزائري ليس هو فرنسا، ولا يمكن أن يكون قطعة من فرنسا وذلك هو مدلول تأسيس مجلس جزائري مطلق إمكان تنفيذ القوانين الفرنسية بالبلاد الجزائرية ثانيا: إعلان التساوي ال الحقوق والواجبات بين الجزائريين والأوروبيين وفتح أبواب المنا العامة أمام الجميع عند تساوي الكفاءة وإلغاء كل

---

[1] اتخذت الحركة الوطنية بعد 1946 م توجهان إصلاحي من حيث الوسائل ومتطرف ثوري من حيث الأهداف ففرحات عباس من خلال حزب البيان حاول الحصول على دستور يقيهم ويضمن لهم الحقوق في الجزائر بلا منازع في إطار وجود الاتحاد مع فرنسا ويحترم موقعها كدولة متوسطية كبيرة. للمزيد انظر: kadache Mahfoud, Djilali Sari ,L'algerie Perennite et Résistances (1830 - 1962) ,Office Des Publications Universitaires, 2009, p,p,p,93 , 94 ,95

[2] العربي الزبيري ،مرجع سابق ، ص114 .

[3] يوضح بن يامين ستورا: أما الوضع العضوي للجزائر، كما سنه القانون الصادر في 20 أيلول/سبتمبر 1947، فينص في مادته 2 على أنه "عندما يقيم المسلمون الفرنسيون في فرنسا الكبرى، فإنهم يتمتعون بجميع الحقوق المرتبطة بوضع المواطنين الفرنسيين ويخضعون لنفس الالتزامات". لذلك، فإن لها أكبر اهتمام بالحصول على هذه الميزة ، لكنهم يرفضون في أغلبيتهم العظمى أن يأخذوها عن طريق الهجرة. وهنا تم التمييز بين الفرنسيين والجزائريين، الذين جعلوا الجزائريين مجرد رعايا لفرنسا . للمزيد انظر:

Benjamin Stora, Aide-Mémoire De L'immigration Algérienne (1922-1962) Chronologie, ,p,p,20,21.1992Bibliographie, Éditions L'harmattan Et Ciemi ,Paris, 1090

القوانين الاستثنائية أو الزاجرة التي كان مفعولها مختصا بالمسلمين. ثالثا : الاعتراف بمبدأ التساوي في المجالس المنتخبة بين الجزائريين والأوروبيين. رابعا : الاعتراف بحرية الدين الاسلامي واستقلاله عن الحكومية وترك سائر أموره لجماعة المسلمين يتصرفون فيه حسب مصلحة الدين لا حسب هوى الإدارة[1].هكذا قررت الحركة (MTLD) أن تترشح لانتخابات أكتوبر 1947م مقابل مترشحي (UDMA) والحزب الشيوعي فاقترحت حركة (MTLD) على الناخبين أن يختاروا بين النظام الاستعماري ووضعه القانوني للجزائر[2] وبين الأمة الجزائرية الموجهة بجمعية تأسيسية ذات سيادة [3]من جهة أخرى تارة أخرى.. وإن الشعب الذي كان يريد فكرة الأمة قد ضمن الانتصار للحركة، فاستولت الحركة على 110 بلدية ومنها بلديات المدن الكبرى وظهر على أنه الحزب الأقوى وسجل الاتحاد (UDMA) هذا الانتصار وذكر بأنه كذلك يعمل من أجل جمهورية جزائرية ديمقراطية اجتماعية بحكومتها و برلمانها وعلمها ولكنه رفض الاتحاد مع حزب الشعب الجزائري (PPA) والحركة (MTLD) لأن أغلب أعضائهما يعيشون السرية وهكذا تم استئناف النزاع بين الحركة (MTLD) و (UDMA).[4]

ويشير محمد حربي : "لم أحتفظ بذكرى دقيقة للانتخابات البرلمانية عام 1946،لكن الاضطرابات في الانتخابات البلدية في تشرين الأول/أكتوبر 1947 والانتخابات في الجمعية الجزائرية ظلت محفورة في ذاكرتي، ربما لأن بلدي كان متورطاً مباشرة بطبيعة الحال فيها ولكن غير مدركين للاضطرابات الحادثة لا بد أنهم فوجئوا من اللهب الصغيرة غير المرئية التي أعدت النار العظيمة. وقد حد مركزهم الاجتماعي المتميز، وتعلقهم بالتسلسل الهرمي الاجتماعي، من رؤيتهم في وقت كانت فيه القضايا المحلية والأسرية تذوب في القضية الوطنية الكبرى." [5] بعد مناقشات الجمعية في انتخابات أكتوبر/تشرين الأول 1947 البلدية، أصبح السخط المتزايد بين الأوروبيين والمسلمين أكثر وضوحاً. وقد اكتسب الاتحاد الجزائري، هيمنة كبيرة في المجالس البلدية، التي أصبحت شعبية في قسم

---

[1] بالرغم مر ضغط الحكومة الفرنسية فقد كانت هذه الانتخابات نصرا مبينا للحزب إذ فاز 110 مائة بلدية وعشر بلديات بما في ذلك بلديات أمهات المدن الجزائرية ولكن أفلتت بعض المدن الهامة من أيدينا مثل سيدي بلعباس وخنشلة حيث لم يتوصل الحزب إلى وضع قوائم، ولقد دخل الحزب المعركة وحده ضد قوائم البيان و الشيوعيون المشتركة وقوائم الادارة وإذا حاز هذا التعبير ،فإن الشعب الجزائري كان في هذا الاستفتاء قد عبر عن إيمانه بالحزب وسياسته وإذا ماكان في هذا الاستفتاء قبل ذلك من شكوك حول شعور الشعب فلقد بددت هذه الانتخابات أوهامها في ذلك اليوم . للمزيد انظر: زيزو عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص 114.

[2] لأن المجلس الجزائري ليس له حق التشريع من قوانين عامة إلا فيما يتعلق بالمسائل المالية الداخلية فقصارى نظر المجلس الجزائري أنه يدرس القوانين الفرنسية وإذا رآها غير ملائمة للقطر الجزائري حورها و قد قسم الناخبين إلى قسمين لأن الديمقراطية الحرة التي منها نظام الجزائر الجديدة تقتضي أن الفرنسي السياسي واليهودي يعادل تسعة الجزائريين المسلمين. ثالثا : تدخل الإدارة في الانتخابات منابع ان النواب من دون على مقاسها وهم من جماعة بني زي وفد من نقطة ضمن قائلة للتجربة برمتها . للمزيد انظر: براهمة بلوزاع ، نظرة على الجزائر بين 1947 و1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية الزهرة الأسبوع الصباح نموذجا ، كوكب العلوم للنشر ،الجزائر، 2015 ، ص ، ص22 ، 23.

3 و بعد مصادقة البرلمان الفرنسي على قانون 20 سبتمبر لذي وصف بأنه « ثمرة اتفاق بين باريس والأقلية الأوربية بناء عن أغلبية الجزائريين » كان هذا القانون صدمة لعباس ورفاقه، بالنظر إلى الآمال الكبيرة التي ترجموها في مشروع دستور « الجمهورية الجزائرية » آنف الذكر، فضلا عن تعارضه مع جوهر ونص دستور الجمهورية الرابعة الصادر قبل أقل من سنة. فالقانون يسوي بين 10 ملايين « فرنسي مسلم » و800 ألف أوربي، يكرس الحفاظ على هيئتين ناخبتين : درجة أولى ودرجة ثانية و إقرار نظام الغرفتين بناء على ذلك، تتكون كل منها من 60 مقعدا. وأكثر من ذلك أن مواد رئيسية في القانون «الممنوح » ظلت حبرا على ورق مثل المادة 4 التي تمنح النساء الجزائريات حق التصويت للمزيد انظر: محمد عباس، خصومات تاريخية مصالي- الدباغين -بن بلة -عبان- بن بولعيد -عجول ب-ن صدوق – شكال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010 ، ص74 .

[4] محفوظ قداش ،جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر ا1830-1954 ،تر محمد المعراجي، منشورات ANEP ،الجزائر، 2008 ، ص366.

[5] Mohammed Harbi, Une Vie Debout Mémoires Politiques 1945-1962, Tome 1, La Découverte Editions ,paris , 2001,p15.

الجزائر، وفي منطقة قسنطينة، وفي منطقة وهران بدرجة أقل. وكان أنصار ديغول في مركز بارز في الاتحاد. وفي الانتخابات التي جرت في الكلية الثانية فاز حزب MTLD بجميع المقاعد تقريبا. وعلى هذا فقد واجهت العناصر الأشد تطرفاً بين الطائفتين في المجالس المحلية. [1]

4.4 – انتخابات المجلس الجزائري أفريل 1948 م :

عين حاكم عام جديد في الجزائر وهو الاشتراكي نايجلان Neagelan الذي يعتبر أكبر متخصص في تزوير الانتخابات بسبب تواضع ثقافته وضيق أفقه السياسي بالرغم من أنه كان وزير تربية عن الحزب الاشتراكي وصنف كل الوطنيين متطرفين ومعتدلين أنهم يعملون من أجل إلغاء فرنسا من الجزائر كليا لصالح قوى أجنبية، وحل موعد انتخابات المجلس الجزائري أفريل – نيسان 1948 م حاول الحزبان البيان وحركة الانتصار التوحد ومواجهة الانتخابات كتلة واحدة، ففشلت الجهود. وجرت الانتخابات و ملئت الصناديق في كثير من الدوائر قبل بدء الانتخابات وساد الانتخابات جو من القمع والاعتقالات بين الناخبين والمنتخبين و فرزت الأصوات سرا لا علنا .[2] وقبيل إجراء انتخابات المجلس الجزائري في 2 أفريل 1948، قام مناضلو (ح. إ. ح. د) بحملة واسعة بالجزائر مهددين الفرنسيين بطردهم في حالة فوزهم في الانتخابات، ولذلك وجدت الشرطة الفرنسية مبررا قويا، ومناسبا لها حيث قامت باعتقال 660 مناضلا منهم أي الثالث من المرشحين، و أمام ازدياد الاحتجاجات أثناء إجراء الانتخابات أفريل 1948 قامت شرطة الاستعمار بإطلاق النار وقتلت 12 جزائريا، وجرحت المئات واعتقلت العشرات وذلك عبر كامل التراب الوطني، ورغم كل هذا الترهيب، والمكر، تحصل حزب (ح. إ. ح. د) على 30.6% من الأصوات المعبر عنها، وفاز ب و مقاعد، وحصل حزب فرحات عباس (. د. ب. ج) على 17.5% من الأصوات المعبر عنها، وفاز ب 8 مقاعد، وتحصل الأحرار على 45% من الأصوات المعبر عنها وفازوا ب 41 مقعدا، هؤلاء الأحرار هم مرشحو الإدارة كانوا يحملون معهم رشاشات أثناء يوم الاقتراع. وحققت بذلك إدارة الاستعمار[3] رغبتها عن طريق التزوير وقد وصف فرحات عباس ذلك بقوله: " وأصبحت الانتخابات على طراز نايجلان قاعدة مضطردة وامتزجت بالعادات والأخلاق، وكثر التزوير والفضائح. " و استعمال العنف والقتل والاعتقال [4]. وفي الثامن من شهر نيسان أفريل سنة 1948، اليوم المحدد للانتخابات، كانت قوى الشرطة معبأة وكأنها مجهزة للحرب.[1]

---

[1] Department Of The Army, Army Area Handbook Algeria Headquarters, The Superintendent Of Documents, Government Printing Office Washington Army, January 1965,p53.

[2] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ ، شركة دار الأمة ،الجزائر، 2013 ، ص727.

[3] وإن إدارة الاستعمار لجأت إلى هذه الأساليب الدنيئة عن قصد، ويذكر فرحات عباس حتى أنه في حالة عدم لجوء فإن المجلس الجزائري ليس له تأثير على سياسة المستوطنين لأن المادة 39 منه تسمح 1/4 فقط من أعضائه إلغاء أي مشروع قانوني يعرض عليه (أي 30 نائبا فقط وللمعمرين 60 نائبا فيه وقبول أي مشروع تحدد هذه المادة كذلك موافقة 2/3 أعضائه (أي 80 نائبا على الأقل). للمزيد انظر: عز الدين معزة فرحات عباس ولحبيب بورقيبة مرجع سابق ، ص، ص، 284، 285

[4] وتعترف المصادر الفرنسية بأن انتخابات عام 1948 التي جرت في مجلس الشعب الجزائري قد تلوثت بشكل خطير بالتزوير، حيث استخدمت الغش والترويع وحشوا الاقتراع لمنع انتخاب المسلمين الذين أيدوا الحركات القومية. وفي الاجتماع الأول للجمعية التي يسيطر عليها "الفائق"، تم إلقاء القبض على بوابة "إم تي دي" عند الباب، حيث غادر ممثلو (MTLD) الثمانية الآخرون والشيوعي القاعة. ورفض طلب فرحات عباس للحصول على الكلمة. ومع إحباطه من هذه

الشكل 1: دوائر نسبية تحدد التشكيلات السياسية للمجلس الجزائري سنة 1948 م

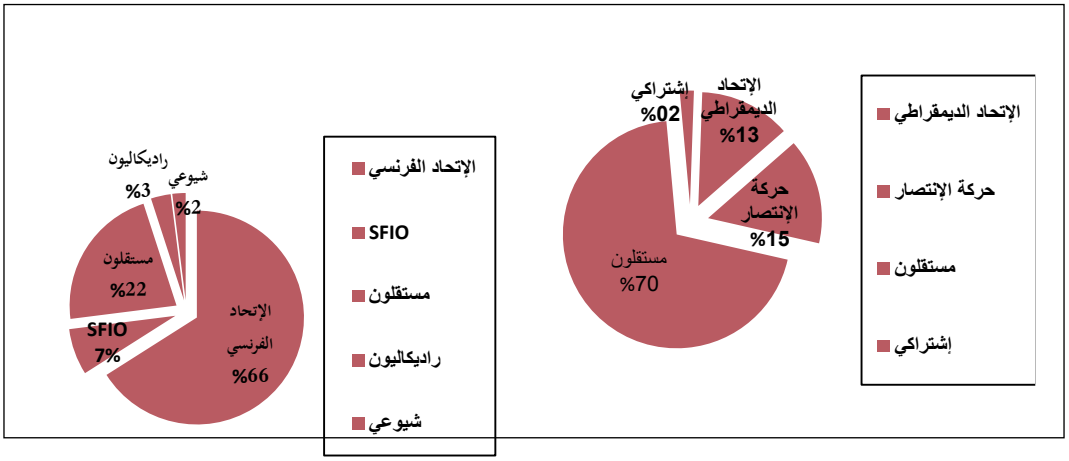

الهيئة الانتخابية الأولى **الهيئة الانتخابية الثانية**

المصدر: إعداد الباحثة نقلا عن : سعد طاعة ،مرجع سابق ،ص121 .

وبعد الانتخابات أصبح الوضع السائد يبدو أكثر مرارة وسوء يجبر العديد من الوطنيين على اليأس والتمرد بالإكراه والعنف .[2] يروي فرحات عباس "ولنعد إلى نايجلان ونزوله بالجزائر، نزول الرجل القوي، الذي طليه المعمرون. لقد مد يد المساعدة إلى الملاكين الاقطاعي ين، الذين تورطوا في عهد فيشي، حتى مكنهم من تقلد زمام الحكم من جديد، ومن فرض سيطرتهم كما كانوا عليه فيما مضى. فكمت أفواه القسم الانتخابي الأول، وأصبح المسلمون نسيا منسيا. ولكي ينسني للمسلم أن ينتخب كنائب كان عليه يضمن ولاءه لأحد أساطين الاستعمار. وصارت الإدارة ت تبرع بالمقاعد في المجلس الجزائري تبرعها بالأوسمة . وفي مثل هذه الظروف، استطاع الوالي العام، أن يحتل المجلس الجزائري، فينصب فيه من يشاء من الباشاغوات الأميين، والبيادق الخاملين، كشكال وأمثاله تهزهم نشوة التملق لأسيادهم مستبشرين بخدمة أولياءهم نعمتهم خدمة الأجير الحقير والعميل الدنيء ولو جابه أولت النواب المزعمون انتخابات حرة لما أحرزوا على صوت واحد في المائة من الناخبين .[3] فقد عرفت الحركة الوطنية الجزائرية

الأحداث تعهد الحزب الديمقراطي الاجتماعي وحزب الاتحاد الديمقراطي من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي، بإلغاء الانتخابات. للمزيد انظر: Department Of The Army,op,cit,p53.

[1] عبد القادر وقواق: مساهمة في تاريخ المقاومة الجزائرية لجنة مساندة القمع المرافعة الكبرى ، منشورات دحلب، الجزائر ،2009 ، ص42.

[2] Achour Cheurfi ,La Classe Politique Algérienne Jours Dictionnaire Biographique De 1900 À Nos, Casbah Editions, Algerie ,2004 ,p114.

[3] فرحات عباس ، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر أبو بكر رحال ، منشورات ANEP ،الجزائر،2005 ، ص136.

إخفاقات متكررة وهي تخوض معترك إثبات الذات، وذلك بسبب معارضة الحكومات الفرنسية لمطاليها، وانتهاج الإدارة الفرنسية طريق تزوير الانتخابات، ولم يتسنى لها التحكم في زمام الأمور بالجزائر، وتعرضت لا خفاقات متكررة:[1]

يشرح محفوظ قداش الوضع مشيرا : لم يستطع المنتخبون الوطنيون ترجيح مشاريعهم لأنهم لا يملكون الأغلبية لا في المجالس البلدية ولا في الجمعية الجزائرية، وقد نتج عن ذلك فشل الوحدة بين حركة الانتصار (MTLD) والاتحاد (UDMA) والجدل العقيم بين الجزائريين في 1948 وفي بداية 1949 فالاتحاد الذي يأمل دائما في إقناع الرأي العام الفرنسي اختيار المشاركة في الانتخابات عكس الحركة التي كانت تنادي بالامتناع. وعلى الأقل فإن الاتحاد (UDMA) ندد بالقمع الفظيع المسلط على مناضلي الحركة (MTLD). وفي محاولتهم التوحد معهم لتكوين جبهة وطنية ديمقراطية فالنشاط السياسي الشرعي لم يعط نتائج ملموسة بالنسبة للجزائريين نظرا لرفض الإدارة والمعارضة العمياء من طرف الفرنسيين ومنتخبيهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى وبما أن الوحدة بين الأحزاب لم تتحقق، توجب على الجزائريين وجود طريق آخر. وحسب وجهة نظر الاتحاد الديمقراطي البيان الجزائري (UDMA) قدم بوصوف المستشار العام للاتحاد (UDMA)، لائحة يطلب فيها وضعا ديمقراطيا مع جمعية جزائرية ذات سيادة في كل الأمور الداخلية للبلاد ومندمجة في الاتحاد الفرنسي ، وفي الأخير صادق الاتحاد (UDMA) على اللائحة التي قدمها الممثل كومولي – "نرفض كل سياسة إدماجيه قد تجاوزتها الأحداث ورفضها السكان المسلمون والدستور الفرنسي نفسه. – وترفض بنفس الشدة سياسة الانفصال التي من شأنها أن تثير في جو من لا أمن عناصر السكان الجزائريين الواحد ضد الآخر نطلب وضعا قانونيا تقدميا يحترم الشخصية الجزائرية ويضم الحق في استقلالية تسيير الجزائر في إطار الاتحاد الفرنسي.[2]
وعرض حرب البيان الذي أصبح يسمى (بالاتحاد الديمقراطي السالمي الجرائر) حلا جديدا ظن واضعوه أنهم يستطيعون أن يوفقوا به بين وجهة النظر الفرنسية ووجهة النظر القومية في الجرائر . وهذا الحل يتطلب إعطاء الجرار استقلالا نوعيا بتكوين جمهورية جزائرية ، لها حكومتها و برلمانها ، وارتباط هذه الجمهورية بالاتحاد الفرنسي، وتضامنها مع فرنسا في سياستها المتعلقة بالشئون الخارجية والمالية والعسكرية، على أن يكون هذا الارتباط مؤقتة إلى اليوم الذي تستطيع فيه الجزائر أن تنال استقلالها الكامل = وطبعي أن لا ينال هذا المشروع الأهلي نصيبا من النجاح كميرا لا في الوسط الفرنسي ولا في الوسط القومي في الجزائر ؛ لأنه يتعارض مع روح الامتلاك المسيطرة على السياسة الفرنسية الجزائرية ، كما يتعارض مع الوطنية الجزائرية التي ترمي إلى التحرير الكامل الناجز .[3]

وفي مقال نشره محمود بوزوزو تحت عنوان : "على هامش الانتخابات البرلمانية متى ينتخب البرلمان الجزائري ؟ تراب جزائريون في البرلمان الفرنسي": .. لا شك أن من يسمونه «رجل الشارع، بد هش ويتساءل عن معنى هذه الوضعية، لان منطقه الذي يضم إلى البساطة والسذاجة سلامة الفطرة لا يستسيغ تمثيل الأمة الجزائرية في برلمان الأمة الفرنسية ، ولا يستطيع ان يتصور أي معنى لوجود

[1] عبد الله مقلاتي المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2013 ص148 .
[2] محفوظ قداش ،جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر ا1830-1954، تر، محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008 ، ص، ص – ص، 370،371 – 377.
[3] علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، الرباط ، ط6، 2003، ص35 .

الجزائريين، في برلمان يضع القوانين للفرنسيين ، ولا يقتنع بمغزى لهذا الخلط اقتناعا تام الاطمئنان لأنه بما لا يرتضيه الطبع السليم ، ولا يقبله العقل السديد ولا شك أن أصحاب هذه السياسة لا يعوزهم التأويل في هذا المقام وضوح التناقض والغموض ومخالفة الواقع ، وخلاصة التأويل في هذا المقام أن الجزائر ثلاث عمالات فرنسية، فلها الحق، في أن ترسل ممثلين لها منتخبين، انتخاب شرعيا وديمقراطيا إلى البرلمان الفرنسية كسائر العمالات الفرنسية . ومع ذلك فالتسوية من الأمة الجزائرية و الفرنسية في حق تقديم النواب وانتخابهم للبرلمان الفرنسي دليل على الاعتراف بالنضوج السياسي، الذي يصر الاستعماريون على نفيه عن الأمة الجزائرية ... وما ان في إمكان هذه الأمة أن تقدم نوابه للبرلمان الفرنسي اليس في إمكانها أن تقدم نوابا للبرلمان الجزائري ؟ وإذا كان الجزائري قادرة على التشريع للامة الفرنسية فكيف لا يكون قادرا على التشريع للأمة الجزائرية التي لا تجاوز الربع من الأمة الفرنسية ..؟ مما برر تحويل المجلس الجزائري، إلى مجلس، ديمقراطي ينتخب بالتصويت.[1] وبعد الانتخابات البلدية استنتجت خلاصات وهي أن الانتخابات الحرة لا يمكن أن تكون إلا لصالح حزب الشعب الحركة ومن هنا ضرورة الغش في الانتخابات وهو ما فعلته في انتخابات الجمعية الجزائرية في أفريل 1948 .[2]

يصف بوزوزو الوضع الانتخابي في مقال تحت عنوان "حماس الناخبين ":"الجو السائد في الجزائر بمناسبة الانتخابات البرلمانية جو هادئ لا يظهر فيه حماس كبير من طرف الناخين بالرغم عن نشاط المترشحين والظاهر ان اسباب قلة الحماس في هذه الانتخابات متنوعة أهمها سآمة الشعب من التزوير وحيرته من تحقيق الاتحاد ، وقلة رجائه في النتائج الايجابية لدى البرلمان الفرنسي. أما التزوير فقد ظهر بصورة متكررة و منذ أن برهن الشعب الجزائري في الانتخابات البلدية الأخيرة عن طموحه إلى تقرير مصيره بنفسه. ومن ذلك و الحين الغيت حرية الانتخاب في الجزائر واضحى الناخبون يشاهدون تصويتهم محل العبث والسخرية ، ومنار البعض منهم هدفا للعدوان من طرف السبط المحلية لاسا في القرى والمداشر ، بل شاهدنا أكثر من ذلك وهو إطلاق النار على الناخبين كما وقع ذلك بقريتي الدشمية وبني بويعقوب في الانتخابات للمجلس الجزائري سنة 1948م . وشاهدنا اعتقال المترشحين ، وإبطال فوزهم . وهذه السياسة الحجارة قد اضعفت ثقة الشعب في التصويت ، واية ثقة تبقى له حين يصوت على «زيد، فيفوز «عمرو».؟ وكيف يتحمس لانتخابات لا تكون نتيجتها تعبيرا عن إرادته .[3] ويضيف قداش قائلا :" وكان الحاكم العام الاشتراكي صانع العديد من عمليات إيقاف المتر شحين الوطنيين (32 على 59) والاكثار من المترشحين الإداريين والتعاليم المرسولة إلى السلطات المحلية[4] وعلى وجه الخصوص القياد ليحملوا الناخبين على الانتخاب الجيد ، ومنع اجتماعات الوطنيين وصحافتهم ومكاتب

---

[1] محمود بوزوزو ، على هامش الانتخابات البرلمانية متى ينتخب البرلمان الجزائري ؟ تراب جزائريون في البرلمان الفرنسي ،مجلة المنار جريدة سياسية ثقافية دينية، الجزائر، ع 5، 15 جوان 1951 ،ص01 .

[2] محفوظ قداش ،جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954 ، تر محمد المعراجي ، منشورات EPAN ، الجزائر، 2008 ،

محمد عباس ،خصومات تاريخية مصالي- الدباغين -بن بلة -عبان- بن بولعيد —عجول- بن صدوق -شكال ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص75 .

3 محمود بوزوزو ، ؟ حماس الناخبين ،مجلة المنار جريدة سياسية ثقافية دينية، الجزائر، ع 5، 15 جوان 1951 ،ص01 .

4 في أوائل سنة 1948 م استبدلت سياسة المرونة بسياسة الشدة. وقد دشنت هذه السياسة بشاتينيو وتعيين المستر نايجلان واليا على الجزائر وقد بدأ المستر نايجلان قبل قدومه إلى الجزائر يهدد حركة الانتصار للحريات الديموقراطية في تصريح ادلى به في باريس، وهذا معناه أن كل شيء كان مدبرة من قبل وان هناك

الاقتراع المكونة في الغالب بشقة تعسفية ومواعيد الفتح والغلق غير محترمة والممثلون من المترشحين لا يرخص لهم بمراقبة اندراج الاقتراع والصناديق في الغالب مملوءة مسبقا بأوراق المترشح الإداري وتصويت الأموات والغائبين وتدخل قوات الأمن الضغط على الناخبين وفرز الأصوات بدون حضور مراقبين ان اسم فايدن بقي رمزا للغش الانتخابي الذي استنكرته كل الأحزاب الجزائرية و حتي من طرف بعض الشخصيات الفرنسية. وكانت النتائج على الشكل التالي بالنسبة لعرفة الهيئة الثانية غير موجودة (9) منتخبين من الحركة (MTLD) من بينهم (04) في السجن عوض 57 مقعدا تم الحصول عليها في الواقع و ثمانية للاتحاد (UTMA) تم انصب قمع وحشي على المناضلين الوطنيين وعلى وجد الخصوص حزب الشعب () ولحركة MTLD 660 ملاحقة قضائية منهم 404 موقوف". [1] ويذكر أحمد مهساس : "وبالفعل راحت الإدارة الاستعمارية تستعد للتزوير ولتحويل القانون إلى أداة قمع كانت انتخابات الجمعية الجزائرية مبرمجة ليوم 15 جانفي 1948 ولاشك أن تأخيرها إلى هذا الوقت قد مكن من ضبط نظام الانتخابات يقوم أساسا على التزوير عين "نايجلان" وزير التربية الوطنية سابقا وهو اشتراكي بدلا من ايف شاتينيو ولقد ارتبط اسم هذا الحاكم العام بقضية الانتخابات المفبركة . كما كتب شارل أندري جوليان بهذا الصدد ما يأتي: "نيجلين من منطقة الألزاس عرف بوطنيته المتصلبة التي أثبتها أثناء الحرب . لقد باشر مهمته الجديدة بحماس وثبات لتخطي أية عقبة قد تعترض سبيل استرجاع السيادة الفرنسية الكاملة. كان رجل سياسة ؛ تكون منذ شبابه من أجل مكافحة الاستقلاليين الألزاسيين والوطنيين وعلى الخصوص مناصري حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فكان يعتبرهم جماعة انفصاليين من الواجب كسر شوكتهم". [2] وبشهادة المناضل محمود عبدون حول وقع الانتخابات يشير : "ولقد أنتخب المجلس الأول (بالجزائر في 4 أفريل 1948 م ،تحت هيئة الولاية الحاكمة لنايجلان وهو الحاكم العام للجزائر إن هذه الانتخابات من حقها أن ترتسم بحجرة سوداء. وحين البارحة قد انفجرت حوادث بعد اعتقال بعض المترشحين والمناضلين المكلفين بمراقبة مكاتب الاقتراع. وإذا في المكتب الذي ترأسه جرى التصويت عاديا فلم يكن الأمر كذلك داخل البلاد – أين التدليس يلغ قمما متفاوتة ملأ صناديق الاقتراع اعتقال أعضاء المكتب اعتقال الناخبين وأعضاء الحزب وبالبليدة صارت الانتخابات مهزلة حقيقية و في الدورة الأولى ، حصلت حركة انتصار الحريات على 14000 صوتا مقابل 30000 مسجلا وحصل كل من الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري 4800 والحزب الشيوعي 3200 مرشح الادارة 800 وفي الدور الثاني، انسحب مرشحو الاتحاد الديمقراطي، والحزب الشيوعي لصالح مرشح حركة انتصار الحريات الديموقراطية ويوم التصويت) احتل الجيش كل المدينة، وضواحيها فكانت مكاتب الاقتراع فارغة. وفي المساء أعلن انتصار مرشح الإدارة الفرنسية .[3] ويذكر مصطفى الأشرف : "في عام 1948[1]، ينبغي القول أن ممثلي الجزائر في البرلمان الفرنسي

برنامجا للقمع على وشك التنفيذ وقد وقع التلويح بهذا سيدا القمع بسلطة من الخطب الرسمية في أنحاء القطر الجزائري أشيد فيها (برسالة التمدين) الفرنسية وكان ممثلو الادارة الفرنسية يسهبون في وصف الانجازات اقتصادية والاجتماعية في حين أنها لم تكن لفائدة الجزائريين بل لفائدة الأقلية الفرنسية .للمزيد انظر: يحي بوعزيز، الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص157.

[1] محفوظ قداش جزائر الجزائريين ،مرجع سابق، ص، ص، 366، 367.

[2] أحمد مهساس، الحركة الوطنية للثورة في الجزائر : من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار المعرفة ، الجزائر، 2007، ص،ص، 315، 316 .

[3] محمود عبدون ،شهادة مناضل من الحركة ، منشورات دحلب، الجزائر،2013، ص93.

لم يمنحوهم أصواتهم؛ بل إن الحكومة الفرنسية لم تمنح حق التصويت. بعيد عن الشعور بالقومية الجزائرية كما ساد وضع مموه من التزوير والإكراه والتخبط فالجمعية الجزائرية وهيمن عليها " المستوطنين الأوروبيين الذين يعانون من المغالاة والأعيان المسلمين من أعوان الإدارة ، وتخللت الانتخابات، بالمطاردة و سجن الجزائريين من الحزب الوطني والمرشحين والناشطين. الذين يسعون إلى الاقتراع العام لجميع الشعب الجزائري ، والوصول إلى مصاف الاستقلال ،[2] إما بدولة اتحادية ذات استقلالية واسعة داخل الاتحاد الفرنسي أو إقليم مرتبط مع برلمانها ومؤسساتها الخاصة.حسب U.D.M.A [3]، أو تحقيق الوحدة القطرية والقومية وفق ".M.T.L.D[4]

5 . خاتمة:

بعد الدراسة التحليلية للموضوع يمكن استنتاج النقاط التالية : سمحت فرنسا للجزائريين وبقية المستعمرات بالمشاركة في الانتخابات وذلك بعد المجازر التي أرتكبت في حق الشعب الجزائري المضطهد من أجل مسح وتغطية جرائمها وتضليل الرأي العام العالمي. كما ساهمت الظروف الدولية في تجديد النشاط الحركي الجزائري لسيما بعد تبني الجامعة العربية لفكرة تحرر الأقطار العربية وقيام الهيئة الدولية منظمة الأمم المتحدة والتي أقرت مبدأ حق تقرير الشعوب لمصيرها .

-بعد صدور قانون العفو العام تمكن الزعماء الحركة من إعادة تشكيل أحزابهم ومنهم فرحات عباس الذي برمج الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري وفق نهج جديد مستفيدا من تجارب حزب أحباب البيان والحرية. واتسمت المرجلة من 1946-1948 بفترة الانتخابات الفرنسية وقد تم تعيين حاكم عام على الجزائر بعد تنحية شاتينيو واتهامه بتساهله مع المسلمين الجزائريين . وتحصل حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري على نصيب من المقاعد في انتخابات 2جوان1946 م لينسحب من المشاركة الانتخابية

---

[1] وفي المؤتمر الجديد لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA المنعقد 16 - 19 سبتمبر 1948م وجه دعوة إلى هيئة الأمم المتحدة من أجل تحرير الشعوب واستمر فرحات عباس في تبني مطلب الاتحادية مع فرنسا وفي مؤتمر حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA من 25 - 27 سبتمبر 1948م تبني فرحات عباس المبادئ التالية :

- حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها و استمرار الإمبراطورية الفرنسية . و تحرير المسجونين الفرنسيين مع إلغاء الانتخابات المزورة . و التأكيد على التعليم . علي محمد الصلابي ،مرجع سابق ، ص، ص،08 ،81

[2] إن الفترة (1948-1951) الممتدة من التاريخ سوف تذكرنا قبل كل بصيغة "انتخابات Naegelen" حين تولت الإدارة الاستعمارية منح أغلبية المقاعد للممثلين المنتخبين من الإدارة، أغلبية لمرشحي الإدارة في مواجهة مباشرة للمرشحين المستقلين. للمزيد انظر:

Khalfa Mameri, ferhat Abbas , Thala Editions, L"Algerie ,2006,p73

[3] وعقد حزب (إ.د.ب.ج) ما بين 25 و 27 سبتمبر 1948 أول مؤتمر وطني له بمدينة سطيف، وقدم أمنيه العام فرحات عباس مداخلة بعنوان "تطلعات حول حاضر و مستقبل الجزائر. طالب فيه بالوحدة المغاربية في إطار اتحاد شمال إفريقيا، وإدخال الديمقراطية إلى المجلس الجزائري، وتحويل الحكومة العامة إلى حكومة جزائرية، وأكد على ضرورة إلغاء القوانين المفروضة بالسيف على الجزائريين المسلمين. وفي الاختتام وجه المؤتمرون رسالة شكر إلى منظمة الأمم المتحدة المجتمعة في باريس، طالبين منها مساعدة كل الشعوب الكبيرة أو الصغيرة على منحها حق تقرير المصير، وإلغاء نظام الاستعمار. للمزيد انظر: عز الدين معزة فرحات عباس وحبيب بورقيبة مرجع سابق ، ص285.

[4] Mostefa lacheraf, L'algerie Nation Et Societe ,Prançois Maspero,Paris, 1965, p117 .

في نوفمبر1946 م تفاديا لتضارب الأقطاب الوطنية وذلك بدعوة من مصالي الحاج . وعبر فرحات عباس عن رفضه لأنه لا يلبي رغبة الجزائريين وهنا يوضح تغير فكر فرحات عباس لمبدأ تكوين فيديرالية جزائرية في اطار الاتحاد مع فرنسا . واشتهرت فترة تسيير الانتخابات تحت إدارة ايدموند مارسيل نايجلان بأفضع عمليات التزوير والقمع لأقطاب الحركة الوطنية واقصاءهم وتغيير مواعيد الاقتراع . وندد فرحات عباس من خلال حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري بفضح سياسة نايجلان في التزوير وذلك بعد وضع الجزائريين في الغرفة الثانية ومنع أغلبية الأصوات لعملاء الإدارة الفرنسية .وأدرك فرحات عباس اسنحالة الثورة بالقانون.

6. قائمة المصادر و المراجع :

-براهمة بلوزاع ، نظرة على الجزائر بين 1947 و1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية الزهرة الأسبوع الصباح نموذجا، (الجزائر: كوكب العلوم للنشر ، 2015) .

- علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ، (الرباط : مؤسسة علال الفاسي ، 2003 ، ط6)، ص35 .

- محفوظ قداش ،جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954 ، تر محمد المعراجي ،(الجزائر: منشورات ANEP ، 2008) .

- محمود شاكر، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب ، المكتب الاسلامي، بيروت ، ط2،1996 .

- محمود عبدون ،شهادة مناضل من الحركة ، (الجزائر: منشورات دحلب، 2013).

-أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف 1269 -1360 هـ / 1852-1942 م، تحقيق ، خير الدين شترة ، (الجزائر دار كردادة للنشر والتوزيع ،ج1 ، ط2، 2013).

-أحمد المسلماني ، خريف الثورة ،(الجزائر: دار ليلى ، 2015).

-أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي ، تاريخ الأقطار العربية المعاصر 1917-1980 ، (بيروت: دار الفارابي للنشر والتوزيع ،2016). .

-العربي الزبيري،تاريخ الجزائر المعاصر ، (الجزائر: منشورات اتحاد الكتاب، ج1، 1999).

-بوشيخي شيخ ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954 -1962، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2018)

-جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني ،تر، موجد شراز، (الجزائر : منشورات ميموني، 2013).

-شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) دراسة، سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، (الجزائر: جامعة وهران، 2015) .

-عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة مؤسسات و مواثيق ، (الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، ط1، 2005).

-عبد القادر وقواق: مساهمة في تاريخ المقاومة الجزائرية لجنة مساندة القمع المرافعة الكبرى ،(الجزائر :منشورات دحلب ،2009) .

-عبد الله مقلاتي المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا ،(الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013) .

-عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ ، (الجزائر: شركة دار الأمة، 2013).

-عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985 ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر، 2005.

-علي محمد الصلابي ،كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والإصلاحي 1889-1940 م ، موسوعة كفاح الشعوب ،دار المعرفة للنشر، بيروت ط1 ، 2017.

-فرحات عباس ، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر أبو بكر رحال ، منشورات ANEP ،الجزائر،2005 .

-محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، 1939-1951 ،دار الأمة للطبعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،2011 .

-محمد عباس، خصومات تاريخية مصالي- الدباغين -بن بلة -عبان- بن بولعيد -عجول ب-ن صدوق – شكال، (الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010) .

-محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير ، ، (بيروت : الدار العربية للموسوعات، ط1، 2014)،

-محمود بوزوزو ، ؟ حماس الناخبين ،مجلة المنار جريدة سياسية ثقافية دينية، الجزائر، ع 5، 15 جوان 1951 .

-محمود بوزوزو ، على هامش الانتخابات البرلمانية متى ينتخب البرلمان الجزائري ؟ تراب جزائريون في البرلمان الفرنسي ،مجلة المنار جريدة سياسية ثقافية دينية، الجزائر، ع 5، 15 جوان 1951 .

-نجيب صالح ، تاريخ العرب السياسي 1856-1956 ، (بيروت: دار اقرأ، ط1 ، 2004).

-يحي بوعزيز، الايديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية ، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1986).

-Achour Cheurfi ,La Classe Politique Algérienne Jours Dictionnaire Biographique De 1900 À Nos, Casbah Editions, Algerie ,2004.

-Département Of The Army, Army Area Handbook Algeria Headquarters, The Superintendent Of Documents. Government Printing Office Washington Army, Washington, January 1965,

-kadache Mahfoud, Djilali Sari ,L'algerie Perennite et Résistances (1830 - 1962) ,Office Des Publications Universitaires, Alger, 2009.

-Mohammed Harbi, Une Vie Debout Mémoires Politiques 1945-1962, Tome 1, La Découverte Editions ,paris , 2001.

-Khalfa Mameri, ferhat Abbas , Thala Editions, L"Algerie ,2006.

-Mostefa lacheraf, L'algerie Nation Et Societe ,Prançois Maspero,Paris, 1965.

-Benjamin Stora, Aide-Mémoire De L'immigration Algérienne (1922-1962) Chronologie, Bibliographie, Éditions L'harmattan Et Ciemi ,Paris,1992.